The North African Journal of Scientific Publishing (NAJSP)
مجلة شمال إفريقيا للنشر العلمي (NAJSP)
EISSN: 2959-4820
Volume 1, Issue 3, July-September 2023, Page No: 85-90
Website: https://najsp.com/index.php/home/index
SJIFactor 2023: 3.733 ISI 2023: 0.383

المتاحف والمعارض الفنية ودورها في تطوير المهارات الإبداعية والتفكير النقدي عند الأطفال

خولة حزامي*
مركز تكوين الدكتوراه الانسان، المجتمع - التربية، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب

Museums and Art Galleries and Their Role in Developing Creative Skills and Critical Thinking in Children

Khaoula Hizami*
Faculty of Educational Sciences, Mohammed V University, Rabat, Morocco

*Corresponding author khaoula164@gmail.com *المؤلف المراسل
تاريخ الاستلام: 2023-07-12 تاريخ القبول: 2023-08-30 تاريخ النشر: 2023-09-06

الملخص

يهدف هذا المقال إلى إبراز الدور الفعال للمتاحف والمعارض الفنية في تنمية وتطوير المهارات الإبداعية ومهارات التفكير النقدي عند الأطفال من خلال القيام بتحليل الأعمال الفنية والذي يساهم بدوره في صقل مهارات التفكير النقدي والابداعي عند الطفل، بحيث يعتبر أن عملية تحليل الأعمال الفنية وتحديد الرسالة أو هدف الفنان عملية مهمة جدا لتطوير الإبداع، لذلك من الجيد أن يتم عرض مختلف الأعمال الفنية أمام الأطفال ليقوموا بتحليلها ومحاولة التفكير في معنى اللوحات والرسومات والصور وغيرها من الأعمال الفنية و محاولة التوصل للمشكلة التي تقوم بطرحها أو ما تحمله من معنى من خلال التركيز على الأشكال والألوان التي تعد بمثابة مؤشرات لما يرغب الفنان في إيصاله للمتلقي ، حيث تساهم المهارات الإبداعية التي يكتسبها الطفل عبر مختلف الأنشطة الفنية والتربوية المتنوعة بمساعدته في مختلف المجالات لأنه إذا تعلم الطفل الفن واستطاع الرسم بإتقان مثلا يمكنه بسهولة التعبير عن أفكاره بصريا، حيث يساعد التعليم الفني الأطفال على تطوير القدرة على التفكير الابداعي وحل المشكلات واتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب، كما أنه يساعد الأطفال على تنمية ذوقهم الجمالي وفهم الثقافات المتنوعة من خلال الأعمال الفنية المعروضة داخل المتاحف والمعارض الفنية، وبالتالي ومع تزايد الاهتمام لتنويع أساليب تربية وتعليم الأطفال أصبحت العديد من المؤسسات الثقافية والفنية معنية بالمشاركة بفعالية أكبر في تنمية الجانب الإبداعي للطفل كالمتاحف والمعارض الفنية.

الكلمات المفتاحية: المتاحف، المعارض الفنية، المهارات الإبداعية، التفكير النقدي.

Abstract

This article aims to highlight the effective role of museums and art galleries in developing children's creative and critical thinking skills by analyzing artworks, which in turn contributes to refining children's critical and creative thinking skills. It is considered that the process of analyzing artworks and determining the message or goal of the artist A very important process for developing creativity, so it is good to display various works of art in front of children so that they can analyze them and try

to think about the meaning of paintings, drawings, pictures and other works of art and try to reach the problem that you pose or the meaning it carries by focusing on the shapes and colors that are... They serve as indicators of what the artist wants to convey to the recipient, as the creative skills that the child acquires through various artistic and educational activities contribute to helping him in various fields, because if the child learns art and is able to draw well, for example, he can easily express his ideas visually, as artistic education helps children develop the ability It helps children to think creatively, solve problems, and make appropriate decisions at the right time. It also helps children develop their aesthetic taste and understand diverse cultures through works of art displayed inside museums and art galleries. Therefore, with the increasing interest in diversifying the methods of raising and educating children, many cultural and artistic institutions have become interested in participating. More effectively in developing the creative side of the child, such as museums and art galleries.

Keywords: Museums, art galleries, creative skills, critical, thinking.

مقدمة

إن تربية الطفل على الإبداع هي تمكينه من حل المشكلات التي تواجهه بشكل خلاق عن طريق استخدام مجموعة من الطرق والوسائل المختلفة ، هذه مهارة مهمة وفعالة ليس فقط في مجال الفنون ولكن أيضا في مختلف المجالات الأخرى، بحيث يعتبر من المهم التوصل بأفكار إبداعية في مجال الفن والهندسة والعلوم والإدارة وغيرها، حيث تعتبر واحدة من الطرق الأساسية لتعزيز المهارات الإبداعية هي القيام بمساعدة الطفل على الإبداع عن طريق التعبير بكل حرية وبدون أية قيود **" فالتعبير الفني هو كل عمل له صفاته المميزة ويتصف بالإبداع والابتكار"** (منال عبد الفتاح الهنيدي، ص 21) ، حيث في مجال الفنون والمتاحف والمعارض الفنية، يتم استخدام مجموعة متنوعة من المواد والتقنيات الفنية التي تساعد الطفل على تطوير حسهم الإبداعي والنقدي والجمالي، إذ يعتبر من المهم خلق بيئة يتمتع فيها الأطفال بحرية تجربة مواد وتقنيات مختلفة تساعدهم على الإبداع وهذا ما نستطيع لمسه وتحقيقه من خلال زيارة المتاحف والمعارض الفنية.

بالإضافة إلى ذلك ، من أجل تطوير المهارات الإبداعية عند الطفل يوصى بمساعدتهم على تطوير مهارات التفكير التحليلي والنقدي حول الأعمال الفنية المعروضة، فمن خلال القيام بتحليل الأعمال الفنية يمكنهم فهم نية الفنان والرسالة الواردة في العمل الفني سواء كان لوحة فنية أو قطعة أثرية أو رسومات أو صور تعبيرية وغيرها، بحيث يتم القيام بمحاولة تطوير أفكار الطفل الإبداعية بناء على عملية التحليل التي يقوم بها، كما من المهم جدا تعزيز الإبداع من خلال توفير الفرص للأطفال للتوصل إلى أفكار إبداعية وحل المشكلات التي تنشأ في مختلف المجالات. على سبيل المثال، يمكن أن نقوم بمنح الأطفال الفرصة للعمل على حل المشكلات في مجتمعهم أو إنشاء فن بأفكارهم الخاصة من خلال هذه التجارب يمكن للأطفال اكتشاف طرق مبتكرة لحل المشكلات، وتطوير حسهم الجمالي والنقدي والإبداعي، ذلك أن الاهتمام بإبداع الأطفال هو أحد الأهداف الهامة في مجال التربية حيث تعد المتاحف والمعارض الفنية بمثابة مساحات تعليمية ثقافية وفنية صممت خصيصا لتلائم مختلف الفئات العمرية فهي بمثابة معارض تشجع الطفل على التعلم والاكتشاف و بناء المعرفة.

ذلك أن **" المتحف هو المساعد المثالي للتعليم، ويسهم في إثارة وتنمية حب العلم والفن والمعرفة عند الطفل وحثه على العمل والابداع، وإن مجموعات المتحف خير مساعد له في تنمية إدراكه ووعيه، لهذا كان لابد من الاهتمام بالتربية والتعليم بواسطة المتحف"** (بشير زهيدي، ص 78) ، حيث تقوم المتاحف الفنية بدور مهم في نقل الخبرات الثقافية والحث على التعلم الذاتي الذي يخول للطفل القدرة على تنمية المهارات الإبداعية من خلال فهم الأعمال الفنية المتنوعة ، ذلك أن تنمية مهارات الإبداع والتفكير النقدي لدى الأطفال في عالم سريع التطور ومليء بالتغيرات المستمرة أصبح حاجة ملحة في عصرنا

الحالي، حيث يعد الإبداع والتفكير النقدي من المهارات الأساسية التي تساعد الأطفال على النجاح أكاديميا ومهنيا وفي حياتهم الشخصية أيضا، كما تسمح هذه المهارات للأطفال بحل المشكلات والتكيف مع المواقف الجديدة وتطوير أفكار مبتكرة، حيث تقع على عاتقنا مسؤولية خلق بيئة يمكن للأطفال فيها تعزيز هذه المهارات وتطويرها. و في هذه المقالة ، سنناقش مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات لتعزيز إبداع الأطفال والتفكير النقدي والحس الجمالي ، بما في ذلك تشجيع الفضول وتوفير فرص للاستفسار والسؤال ودعم مهارات حل المشكلات، حيث يعتبر من المهم القيام بخلق بيئة فنية كالمتاحف والمعارض الفنية سواء داخل المؤسسات التربوية والتعليمية أو خارجها من خلال الزيارات التي تقوم بها معظم المؤسسات حيث يمكن للأطفال الإبداع والتفكير بحرية من خلال الأعمال الفنية المعروضة والتي تمثل مواضيع متنوعة تساهم في التنمية المعرفية والإبداعية للطفل بشكل فعال.

المتاحف والمعارض الفنية وتحفيز الطفل على الإبداع:

إن عملية تحفيز الطفل على الإبداع تبدأ منذ مرحلة الطفولة المبكرة من خلال القيام بمجموعة من الأنشطة الهادفة التي من شأنها أن تساعد الطفل على التعبير عن نفسه وميوله وأفكاره حول مواضيع مختلفة بشكل أفضل وكذلك تحسين أساليب وطرق تفكيره وفهمه للأشياء من حوله والذي من شأنه أن يقوم بتحفيز إبداع الطفل منذ سن مبكرة. **"كما يجب إمدادهم بالخبرات الثقافية والاجتماعية التي تضيف إليهم حقائق جديدة تشكل لهم نوعا من التحدي لميولهم من خلال الرحلات العلمية والترفيهية"** (سناء محمد نصر حجازي، ص 253).

يوصف الإبداع بأنه قدرة الطفل على خلق مفاهيم أو أفكار جديدة تسمح له باكتشاف حلول مبتكرة. بعبارة أخرى، نحن نتحدث عن التفكير الإبداعي وبالتالي يمكن للأطفال المبدعين التوصل إلى أفكار مبتكرة بهدف التغلب على العقبات والصعوبات التي تواجههم في الحياة. بفضل هذا، يصبح الطفل قادر على حل ومواجهة المشاكل اليومية دون قلق أو إجهاد، هذا ما يفسر لماذا يجب أن نهتم بتطوير المهارات الإبداعية عند الأطفال، حيث تساهم بشكل كبير في تطوير قدراتهم على حل المشكلات التي تواجههم دون حاجة للمساعدة هذا والذي يحسن بدوره قدرتهم على الاستقلالية والثقة بالنفس منذ سن مبكرة.

حيث يعد أخذ الأطفال إلى المتاحف وسيلة فعالة تخول لهم القدرة على التوصل لأفكار ووجهات نظر جديدة ومختلفة ترتبط بحياتهم والمواقف التي يمرون منها ، يمكن أن يساعد هذا النوع من المعارض والمتاحف الفنية في تطوير مهارات التفكير النقدي والإبداعي لدى الأطفال والذي يعد عنصر مهم من أجل النجاح في المستقبل واكتساب مختلف المهارات الاجتماعية ، فمن خلال المتاحف والمعارض الفنية التي تعتبر كمؤسسات فعالة لتعزيز المهارات الإبداعية عند الطفل حيث يمكن للجميع المشاركة في القيام بالأنشطة التي تشجع على المناقشة والحوار والتعبير باعتبارها مؤسسات تعرض أعمال مليئة بالأفكار والمعلومات التي تساعد في خلق فرص للإبداع والنقد، فمن خلال زيارة المتاحف والمعارض الفنية يتم إشباع فضول الطفل بطرق سليمة وهادفة تعزز قدرته على الإبداع خاصة عندما يعبر الأطفال عن آرائهم حول العمل الفني ويشاركون أفكارهم مع الآخرين.

إيجابيات تطوير المهارات الإبداعية عند الأطفال:

أ. الإبداع يحسن من إمكانية الأطفال على فهم قدراتهم وميولهم كما يساهم في تعليم الأطفال كيفية التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم ويطور من مهاراتهم الاجتماعية من خلال فهم الاخرين والتمكن من التواصل معهم دون أي مشاكل أو صعوبات.

ب. تساهم المهارات الإبداعية في تطوير قدرات الطفل على حل المشكلات بشكل إبداعي ومبتكر واتخاذ القرارات والشعور بالاستقلالية والاعتماد على النفس كما تساهم في تعزيز قدرات الأطفال في التغلب على المشكلات التي تواجههم سواء أكاديميا أو مهنيا أو على المستوى الشخصي.

ت. يقوم الإبداع بالمساهمة في تطوير مواهب وميولات الطفل الفطرية خاصة عندما يكون الطفل قادرا على التعبير عن نفسه بشكل مبتكر فسوف يساعده هذا على التوصل إلى أفكار ومفاهيم جديدة واكتشاف ميوله من خلال الأنشطة المتنوعة التي يقوم بها حيث يعد امتلاك عقل متفتح بمثابة مساهم أساسي عندما يتعلق الأمر بإيجاد حلول جديدة ومبتكرة.

طرق تعزيز المهارات الإبداعية عند الأطفال:

1. طرح الأسئلة:

محاولة تحفيز فضول الأطفال من خلال الأسئلة حتى يتمكنوا من التفكير بعمق وبالتالي اكتشاف وجهات نظر جديدة و مختلفة حيث يساهم **" تعمد طرح الأسئلة الذكية لتنمية الفكر الإبداعي إذ تعتبر الأسئلة من أقوى الأدوات التي تساعد على التفكير بشكل مختلف"** (الحسن علي الوزير، ص 26)، فمن خلال الزيارات التي يقوم بها الأطفال للمتاحف والمعارض الفنية يمكن القيام بطرح مجموعة من الأسئلة حول الأعمال الفنية سواء كانت صور أو رسومات أو لوحات فنية والذي من شأنه أن يتيح لهم فرصة للتفكير والتوصل لأفكار جديدة ومبتكرة تعزز قدرتهم على الإبداع .

2. إنشاء مساحة آمنة للاستفسار:

خلق بيئة حيث يمكن للأطفال اكتشاف الأشياء بشكل آمن حيث يشجع هذا الجو الأطفال على تجربة أشياء جديدة وطرح الأسئلة والتعبير عن أفكارهم دون خوف من الحكم أو الفشل، حيث يعتبر من الضروري إعطاء الأطفال مساحة حيث يمكنهم بناء أفكارهم والتعبير عنها دون أي قيود. للقيام بذلك، يعتبر من الفعال زيارة المتاحف والمعارض الفنية مما يسمح للأطفال باستخدام خيالهم والتوصل إلى أفكار إبداعية، إذ يعد من المهم توفير بيئة حيث يمكن للأطفال تجربة ما يتعلمونه والتعلم بشكل أكثر فعالية. تحقيقا لهذه الغاية، من المهم إجراء التعلم التجريبي باستخدام وسائل ومؤسسات مختلفة مثل المتاحف حيث يتيح ذلك للأطفال الحصول على تجارب جديدة واستخدامها لإطلاق العنان لأفكارهم الإبداعية.

طرق تطوير مهارات التفكير النقدي عند الأطفال:

إن زيادة إبداع الأطفال والتفكير النقدي ضروريان لتطوير ونمو الأطفال في عالم سريع التطور. من خلال تحفيز الفضول والاستفسار ، وتشجيع المهارات الإبداعية ، وتطوير مهارات حل المشكلات والتفكير النقدي ، وخلق بيئة داعمة ، يمكننا مساعدة الأطفال على إبراز قدراتهم قدر الإمكان والازدهار في جميع جوانب الحياة، لذلك نحن مسؤولون عن المشاركة الفعالة في عملية التعلم و القيام بتوفير الوسائل والأدوات اللازمة للأطفال بهدف النمو والازدهار، من خلال التعاون معًا وتنفيذ هذه الإستراتيجية ، يمكننا مساعدة الأطفال على تطوير مهاراتهم الإبداعية والتفكير النقدي في مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين ، وأن يكونوا مبتكرين وقابلين للتكيف مع المتغيرات ذلك أن **" التفكير الناقد هو شكل من أشكال التفكير عالي الرتبة الذي يتطلب استخدام مهارات التفكير المتقدمة على غرار التفكير الإبداعي، هو شكل من أشكال القدرة على حل المشكلات فالمفكر الناقد يستطيع التوصل إلى قرارات فعالة ومعرفة ثابتة من خلال قدراته العالية على معالجة المعلومات والتعامل مع المواقف المختلفة واتخاذ القرارات المناسبة لها"** (عدنان يوسف العتوم، ص 71).

1. تعليم استراتيجيات حل المشكلات:

من خلال مساعدة الأطفال على تطوير مهارات حل المشكلات من خلال تعليمهم مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات والطرق، بما في ذلك العصف الذهني وتحليل الحلول الممكنة وتقييم فعالية النهج الذي اختاروه. تعد مهارات حل المشكلات مهمة جدا من أجل ممارسة الأفكار الإبداعية ، ولهذا ، من الضروري السماح للأطفال للتفكير بحرية في مواقف المختلفة. للقيام بذلك، من الفعال تقديم مشاكل مختلفة ومساعدة الأطفال على حلها بحرية.

على هذا النحو، هناك حاجة إلى مجموعة متنوعة من العوامل لزيادة إبداع الأطفال. تحقيقا لهذه الغاية، يجب علينا توفير مجموعة متنوعة من البيئات والخبرات لمساعدة الأطفال على التفكير بحرية وممارسة أفكارهم الإبداعية. **"إن أسلوب حل المشكلة هو أسلوب يضع الطفل في موقف حقيقي يعمل فيه ذهنه بهدف الوصول إلى حالة اتزان معرفي، وتتم هذه الحالة عند وصوله إلى حل أو إجابة أو اكتشاف، وبالتالي فإن دافعية الطفل تعمل على استمرار نشاطه الذهني وصيانته حتى يصل إلى الهدف وهو: الفهم أو الحل وذلك بإكمال المعرفة الناقصة لديه فيما يتعلق بالمشكلة"** (يوسف محمد قطامي، ص445).

2. تشجيع التفكير النقدي:

يجب القيام بتعليم الأطفال أساليب التفكير النقدي من خلال تشجيعهم على تحليل المعلومات أو الرسائل الموجهة من خلال الأعمال الفنية المعروضة في المتاحف مثلاً، والنظر في وجهات النظر المختلفة ، وتقييم صحة آرائهم وافتراضاتهم ، فقد **" عرف ويلسون مهارات التفكير بأنها تلك العمليات العقلية التي يقوم بها الأفراد من أجل جمع المعلومات وحفظها أو تخزينها، من خلال إجراءات التحليل والتخطيط والتقويم والوصول إلى الاستنتاجات وصنع القرار"** (هشام سعيد الحلاق، ص 13)، بحيث يعد إسقاط هذا التعريف وتطبيقه من خلال زيارات الأطفال للمتاحف والمعارض الفنية أفضل محفز ومساعد على تنمية وتطوير مهارات التفكير النقدي عند الطفل وذلك لما يتوفر عليه المتحف من فنون مختلفة تحمل في جعبتها العديد من المعاني و الفرضيات التي تظل مفتوحة فالفن ينبني على حرية التعبير ويتقبل النقد وله دور مهم في السماح للطفل لكي يقوم بعمليات التفكير النقدي.

3. دعم حل المشكلات التعاوني:

يؤدي قيام الطفل بحل المشكلات التعاوني إلى تشجيعه على العمل في مختلف المشاريع والمهام التي تتطلب حل المشكلات بشكل جماعي وتعاوني بهدف تطوير مهارات العمل الجماعي والتواصل والتفكير النقدي **" فالكفاءة التعاونية في حل المشكلات هي قدرة الفرد على الانخراط بفعالية في عملية يحاول من خلالها حل مشكلة من خلال مشاركة الفهم للتوصل إلى حل وتجميع معارفهم ومهاراتهم وجهودهم للوصول هذا الحل ... يتم تقييم الكفاءة من خلال مدى تفاعل الفرد أثناء حل المشكلات وهذا يشمل تحقيق فهم مشترك للأهداف والأنشطة بالإضافة إلى الجهود المبذولة لتجميع الموارد وحل المشكلة "(Stephen M Fiore ,P2)**،

بحيث يعد اكتساب مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات بمثابة قدرات تساعد الطفل في صنع واتخاد القرارات فيما يخص شؤون حياته في المستقبل.

خاتمة

من خلال ما سبق، يمكن القول إن هناك العديد من الطرق المختلفة التي تساهم في تطوير المهارات الإبداعية ومهارات التفكير النقدي عند الأطفال ولعل أحد هذه الطرق التي ركزنا عليها من خلال هدا المقال تتمركز حول المتاحف والمعارض الفنية التي تعتبر من الطرق الهادفة والفعالة التي تساهم في تعزيز المهارات الإبداعية وتنمية التفكير النقدي عند الأطفال.

حيث تلعب الأنشطة الفنية والتربوية التي تقام داخل فضاءات المتاحف والمعارض الفنية والتي تركز بشكل كبير على تطوير مهارات التعبير وجمع المعلومات وحفظها ومحاولة التوصل للحقائق والأبعاد المرتبطة بالأعمال الفنية هذه العمليات التي تلعب دورا مهما للغاية في إطلاق العنان لإبداع الأطفال وتعزيز تفكيرهم النقدي حيث تساهم هذه المؤسسات والفضاءات الفنية الأطفال على تحقيق الذات والثقة بالنفس والقدرة على اتخاد القرارات، ذلك أن الإبداع في هو عنصر أساسي للنمو والنجاح في مختلف مجالات الحياة فنحن في حاجة ماسة إلى لعب دور أساسي في مساعدة الأطفال على بلوغ إمكاناتهم والاستفادة من الطرق المختلفة التي يمكنهم من خلالها تطوير إبداعهم من خلال توفير البيئة المناسبة والدعم

للتفكير والتعبير عن أنفسهم بشكل مبتكر. إن الاهتمام بتنمية إبداع الأطفال هو استثمار يجعل مستقبلهم أكثر إشراقاً لذلك نحن بحاجة إلى الإيمان بقدراتهم اللامحدودة ودعمهم لتحقيق هذا الهدف.

المراجع:

1.منال عبد الفتاح الهنيدي، الأنشطة الفنية لطفل الروضة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2006.

2.بشير الزهيدي، المتاحف، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 1988.

3.سناء محمد نصر حجازي، سيكولوجية الإبداع: تعريفه وتنميته وقياسه لدى الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006.

4.الحسن علي الوزير، الإبداع والابتكاري، ألمانيا، 2020.

5.هشام سعيد الحلاق، مهارات تستحق التعلم، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2010.

6.عدنان يوسف العتوم، عبد الناصر زياد الجراح، موقف بشارة، تنمية مهارات التفكير: نماذج نظرية وتطبيقية عملية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2009.

7.يوسف محمد قطامي، تعليم التفكير لجميع الأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007.

8. Stephan M. Fiore and others, collaborative problem solving: consideration for the national assessment of educational progress, 2017.